الحكومة الجديدة في كل من إسرائيل و أمريكا تركيبة تستحق التأمل

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فلعل من أهم أخبار الشهرين المنصرمين تشكيل حكومة جديدة في كل من إسرائيل وأمريكا ..وكثيرة هي الحكومات الإسرائيلية والأمريكية التي تغيرت و تبدلت منذ احتلال اليهود لفلسطين وعدوان الولايات المتحدة على العالم العربي و الإسلامي. وبالإجمال لم تخرج سياسات حكومات إسرائيل عن العدوان والتوسع في الجوار ،وعن التنكيل قتلاً وسجناً وتعذيباً و تشريداً للمسلمين في فلسطين .كذلك لم تخرج سياسات الحكومات الأمريكية المختلفة المتعاقبة عن العدوان على العالم الإسلامي ، والدعم المطلق للكيان اليهودي العنصري .. فما الذي يستأهل التأمل ؟! وما الذي يلفت النظر ؟! وما الذي تتوقعه لمستقبلنا في دائرة الصراع المركزية_ الشرق الأوسط _خاصة ؟!

- الحزب الجمهوري في أمريكا يقوم على قيادات متطرفة بروتستانتية متدينة بالمفهوم السياسي والعنصري للفكر الصهيوني المسيحي الذي يميز عقيدة البروستانت بحكم أفكارها التوراتية ، و أكثر قياداته التاريخية و أخرهم ريغان وبوش ، من المؤمنين بقرب نزول المسيح ليحقق نجاة النصارى بعد الملحمة الكبرى بين المسلمين واليهود[1]، تلك الملحمة التي يعتقد البروتستانت بوجوب الوقوف فيها إلى جانب بني إسرائيل.
- ومعظم قيادات و مفكري الحزب الجمهوري من المؤمنين بحق بني إسرائيل بوراثة أرض فلسطين وما حولها ، بحسب التفسيرات

---

[1] **راجع كتاب الوعد الحق والوعد المفترى للشيخ سفر الحوالي -حفظه الله- وكتاب (النبوءة والسياسة - مترجم)، وكتاب آخر أعظم كرة أرضية.**

المتطرفة لحاخامات اليهـود ، ويعتقـدون أن الأمم الـتي تقف إلى جانبهم ستكون أمماً مباركة من الرب.

- و الحــزب الجمهــوري هو الــذي أطلق الحملة الصــليبية الثالثة وأقـام النظـام العـالمي الجديد وأطلق فلسـفة صـراع الحضـارات ، وتبني سياسة و مخططات نيكسون بأن القـرن الحـادي والعشـرين يجب أن يكون قرناً أمريكيـاً...وتـولى بـوش الابن السـلطة ، وأتخذ من حاشية أبيه قادة عاصفة الصحراء على عقر دار الإسـلام لجانـاً استشارية، وتكفي الرسـالة البالغة الوضـوح لنا في العـالم العـربي والإسلامي أنه عين ولأول مرة في تاريخ أمريكا جنرالاً في منصب وزير الخارجية ! و لا تحتـاج هـذه الرسـالة لكبـير فهم ومفادها أن السياسة الخارجية لأمريكا ستكون عسـكرية، ليس هـذا فحسب بل سيقودها كولن باول رئيس هيئة أركان القوات الأمريكية في حــرب الخليج (عاصفة الصحراء) ، والـذي كـان أول تصـريح له أن أول أولوياته متابعة عقوبـــات العـــراق ثم مكافحة الإرهـــاب. أما أول أسفاره فكانت إلى باكستان !والآن ونحن نخط هـذه المقالة يقـوم بزيـارة لموسـكو ! وهكـذا حط هـذا (البـاول) ركابه أول ما حطها جنوب أفغانستان وشـمالها ! وما تـزال الرسـائل واضـحة ! فحكومة أمريكا الحاليةتستشــعر زهــوة الانتصــارات السـابقة، وتريد متابعة الحملات على العالم الإسلامي ، وعلى طليعته الصامدة أفغانســتان ومن في قممها الساحقة من صقور العرب ونسور العجم .

أما إسرائيل فقد انحلت حكومة الجنرال باراك بدعوة منه لانتخابات مبكرة ، لتتشـكل حكومة شـارون زعيم كتلة الليكـود والحــزب اليميــني المتطـرف، على افــتراض صــدق وجــود معتــدل ومتطرف في إسرائيل والصهيونية.

شارون ابتدأ تصريحاته بسيل من الرسائل الواضحة :

- لا مفاوضات حتى يعود الهدوء للشارع الفلسطيني.
- الأردن أيضاً شرقي النهر من أرض إسرائيل الموعودة.
- الجولان أرض إسرائيلية غير قابلة للنقاش.
- القدس عاصمة أبدية موحـدة لإسـرائيل حيث احتفل على حائط المبكى فيها بفوزه .

هــــــذا عن الإعلام أما على الأرض ..فقد انتقل القصف العسكري الحـربي المباشر الـذي ابتـدأه بـاراك إلى تكـثيف سياسة الاغتيالات من الأرض و الجو لقيـادات الإنتفاضة الإسـلامية والوطنية .ثم قفز لبدء التجـارب بـإطلاق الغـازات السـامة في بعض قـذائف المــدافع والــدبابات على خــان يــونس وغــزه.. ومما يشــير لطبيعة المرحلة المقبلة أن شـارون يسـعى لتشـكيل حكومة وحـدة وطنية

لمواجهة ما أسماه حالة الحرب مع الفلسطنين ،وعرض على منافسيه (المفترضين) حزب العمل منصب وزير الدفاع على منافسة (باراك) ومنصب وزير الخارجية على أكبر رموز حزب العمل (بيريز).بالإضافة لدعوة متطرفي المتطرفين مثل حزب (شاس) للانضمام لحكومة الوحدة الوطنية اليهودية بحيث ستكون قرارات الحكومة والكنيست . أي الحزب الحاكم والمعارضة صفاً واحداً .. وهذا الأمر لو تم فهو يعزز الافتراض الذي قيل دائماً بأن الانتخابات البرلمانية و أدوار الحكومة و المعارضة في إسرائيل هي واجهة لعبة على الرأي العام اليهودي الداخلي في إسرائيل ، وعلى الرأي العام العالمي في الخارج، وأن الحقيقة هي أن حاخامات اليهود (حكماء صهيون) هم الحكومة الخفية ، وهم الذين يحددون من سيحكم بحسب طبيعة المرحلة ومناورات الخداع . وإن هؤلاء الحاخامات قد قرروا الآن حكومة متطرفة عسكرية مجرمة توحد الصف مع كل من يعارضها في حكومة واحدة لمواجهة المرحلة المقبلة والتي يأتي في أول أولوياتها :

1_ (هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة) وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه .

2_ طرد ما تبقى من الفلسطينيين في فلسطين (2 مليون)إلى شرق الأردن بعد مجازر رعب يجرونها فيهم.

3_ تحطيم القوة العسكرية المتبقية في الدول المجاورة ، وتوسيع رقعة الاحتلال ما أمكن ، وهذا يعزز الاستنتاج السابق فقد قرر الحاخامات ، و استجاب باراك ، فحل نفسه وحكومته ليعيد التشكيل مع ملك صهيون الجديد (شارون).

كل هذا يرافق وصول المسيحيين (الجمهوريين) الصهاينة إلى سدة الحكم في أمريكا ، و استفتاحهم باكورة أعمالهم بإحكام الحصار علينا في أفغانستان والإعداد للضربة العسكرية جوياً مع دعم المخالفين على الأرض وربما غزو من الجوار الشمالي.

وقد قُصف العراق قبل أيام بعشرات الطائرات البريطانية والأمريكية في عملية خلفت خمسين قتيلاً وجريحاً من المدنين في رسالة واضحة للدول العربية التي بدأت كسر الحصار وإعادة العلاقات مع العراق . إلى أن المايسترو الأمريكي الذي يدير سياسة المنطقة مازال يتابع الهجوم و لايسمح إلا بما يريد. وهكذا يبدو بوضوح أن القيادة العليا لمن يدير النظام العالمي الجديد من إسرائيل وواشنطن قد فرغت من إعداد فريق الحرب ، وعلينا أن نتوقع ما يمكن أن يدور

في المستقبل القريب ونعد أنفسنا وندعوا الأمة للتحـرك على مسـتوى المواجهة ...

ومما يتوقع في المدى المنظور ...

- **على صعيد فلسطين**: تصعيد المواجهة مع الفلسطينيين و إرتكـاب بعض المجازر الجماعية وربما اقتحام مراكز السلطةالوطنية لإنهاء وجود هذه الدولة _ الوهمية _الممسوخة.
- **هدم المسجد الأقصى** في عملية تبدو وكأنها من فعل المتطرفين ، وسـكوت الحكومة الإسـرائيلية على أمر سـيقدم على أنه أمر واقع وسـيتبع هـذا _ والله أعلم _ تصـعيد المواجهة بما يـبرر تطويرها لتصل إلى طرد الفلسـطينيين المسـلمين كـاملاً نحو شـرقي الأردن، ربما يتبع ذلك...
- **مواجهات في شرق الأردن** مع اليهود تؤدي إلى فرار المسـلمين أمامهم بما يتناسب مع حالة عدم التـوازن في التسـليح والإعـداد، بين عـدو مسـلح منظم يقاتل بقيـادة عقائدية ، ومسـلمين عـزل يقـودهم مجموعة من الخونة والعملاء .. وربما كـان ذلك بداية إرهاصـات القـرار المذكور في بعض أحاديث النبوات كما مر في الافتتاحية.
- **على صـعيد العـراق**: سـيتابع الأمريكـان قصـفها وتمزيقها وفـرض تقسـيمها إلى ثلاثة أقسـام ..الأكـراد في الشـمال بقيـادة متأمركة حيث يتولون قمع المسلمين وإجهاض صحوتهم .. ومنطقة شيعة في العـراق تتعلق قيادتها الروحية المرتبطة بقم في إيـران - مسـاعدتها من خزينة البنتـاغون تحت عنـوان دعم المعارضة العراقية - بعشـرات الملايين من الدولارات - ودولة في الوسط لعـرب السـنة تتلقى حمم البنتـاغون من طائرات أمريكا و بريطانيا ...
- **على صـعيد سـوريا**: تبـدو سـياقات السياسة هو التخطيط مع قيادتها النصيرية على تصعيد مواقف الرفض والصمود والتصـدي لإسـرائيل وصـولاً لحالة حرب تـؤدي لمجـزرة في شـباب السـنة وهم قـوام الجيش السـوري المؤلف من أكــثر من أربعمائة ألف جنـــدي كلهم من الســـنة إلا القيـــادة النصـيرية العنصـرية . كما تـؤدي إلى تـدمير الآلة العسـكرية الضـخمة الـتي تكونت بدماء و عرق أبنـاء الشـعب المسـلم (أكـثر من 4200 دبابة - 600 طائرة مقاتلة - قوة صاروخية متوسطة المدى ((سـكود))...الخ) ومن ثم تؤدي هذه المواجهة لفرض حصار دولي مماثل لحصار العراق على الشام .. وربما كان ذلك هو المذكور في النبوءات (حيث يوشك لا يحمل إلى الشـام درهم ولا دينار ...) كما مر معنا في الافتتاحية.
- **على صعيد لبنان:** فقد تم ترسـيخ السـلطة فيها ليتقاسـمها النصـارى في الوسط والشـيعة في الجنـوب ومشـتركين معا في الوسط وبعد أن تم كسر الشـوكة العسـكرية لأهل السـنة في طـرابلس والشـمال بمسـاعدة سوريا . يتوقع أن يشن اليهود والحكومة السورية والجيش اللبنـاني هجومـاً

وسط زحام الأحداث للقضاء على الشوكة العسكرية المتبقية للسنة في ساحل الجنوب صور وصيدا ومخيمات عين الحلوة.

- **على صعيد أفغانستان:** وكما ذكرنا سابقاً فإن (غزوة أحزاب) تنتظرنا هنا - والله أعلم - يبدو ترتيبها بحيث تقوم قوات المخالفين (مسعود - الشيعة - رباني - سياف - دوستم و الأوزبك) بعد الاستفادة من الانفتاح الدولي بالدعم بالسلاح والمال والذخيرة الذي يجري الآن في ظل الحصار ، ومنع السلاح والذخيرة عن الطالبان بحيث يقومون بهجوم على خطوط القتال في محاولة خاطفة لإسقاط كابل وكسر الطالبان في خطوط الشمال.. فيما تمهد لذلك أمريكا بضربة جوية مركزة على خطوط الطالبان وأماكن تواجدهم وبعض البنية التحتية المتبقية في أفغانستان . مع احتمال قيام الروس وعساكر أوزبكستان و طاجيكستان بدعم أو مشاركة في غزو ولايات الشمال ، مرفقة ذلك بتحركات داخلية يقوم بها الشيعة ، والكامنون من بقايا الشيوعية مع من أمكن شراء ذمته من القبائل في مناطق الطالبان الجنوبية والمحاذية لإيران وباكستان. وقد أسميناها (غزوة أحزاب) لأن العدو سيأتي -إن حصل هذا- من فوقنا ومن أسفل منا، ونتوقع أن تزيغ الأبصار وتبلغ القلوب الحناجر ويظن كثير من الصالحين بالله الظنون .. والله المستعان.
- وأما ما ينبغي فعله والإعداد له وتوجيه المسلمين له - حسب وجهة نظرنا المتواضعة - فهو بإختصار والله أعلم وهو الهادي للصواب :

1_أن يتماسك المجاهدون العرب والمسلمون في أفغانستان وأن يزيدوا من تلاحمهم مع حكومة طالبان وأن يسعوا في تقوى الله وصلاح ذات بينهم ويتجهزوا لأيام ينفع فيها الصادقين صدقهم.
2- وأن يسعى للحاق بهم من ينوي ذلك قبل اشتعال الصدام وقيام الحصار و انقطاع السبل ولاسيما من كان من العلماء والدعاة وأصحاب سابقة الجهاد لأن بداية الملاحم ستكون والله أعلم في رأس المثلث الأول (بخراسان و ما وراء النهر) .
3_ أن يلتف المجاهدون في اليمن حول علمائهم الصادقين وأصحاب سابقة الجهاد ويشدوا عزمهم ويبادروا لإعداد العدة للانطلاق بالجهاد في رأس المثلث الثاني ، ووضع حجر الأساس لبعوث اليمن التي تنصر الله ورسوله . فكل يوم يمر ويتأخر فيه إنطلاق الجهاد في اليمن يخسر الظاهرون على الحق مواقع وأوقات في غاية الأهمية ونتصح الشباب المجاهد الذي أخذ شوطاً من الإعداد والتدريب والفهم المنهجي الفكري والعسكري أن يعود لليمن لنشر التدريب والحماس للجهاد هناك فهي ساحة

في غاية الأهمية وهـــذا في تصـــورنا أولى من وجـــودهم في أفغانستان لأهمية بلادهم.

4_ أن يسـعى الشـباب العـازم على الجهـاد في دول الطـوق المواجهة لإسـرائيل ولا سـيما الأردن - لبنـان -سـوريا - مصر - السعودية إلى حيازة السلاح وتخزينه بإنتظار ساعات الإنفجار حتى لا يفجأهم العدو عزلاً كما يخطط لـذلك ، وأن يبـادروا إلى تصـفية رؤوس الردة في المنطقة من الرؤساء والملوك وكبار حكوماتهم (الـوزراء والزعمـاء) وكبـار أجهـزة محققيهم الأمنية . لإشـاعة عـدم الإسـتقرار و تخفيف قبضة الحكومة على الشـباب الملـتزم وأن يسـعوا ولا سـيما حيث يمكن (الأردن - لبنـان) إلى عبـور الحـدود وتوجيه الضـربات العسـكرية لليهـود ومدافعة حـرس الحـدود من جيـوش هـذه الـدول الكـافرة الآثمة إن تعرضـوا لهم، لأن أهلنا في فلسـطين قد قـدموا كل ما في وسـعهم وأصـبح مشـهد إنتظارنا ومتابعتنا لهم فقط بـالأحزان والآهـات أمـام شاشـات التلفـيزيون وموجات الإذاعة حالة مخزية تثير القهر و الشعور بالصـغار .. يجب أن نعبر الحدود إليهم وأن نقاوم من يقاومنا في ذلك.

5_ ومن المهام الأساسية الملقاة على عاتق الشباب في كل مكان من العـالم ولاسـيما في دول الطـوق المـذكورة خاصـة، التصـدي لكافة أشكال التواجد اليهودي أولاً والأمـريكي والبريطـاني ثانيـاً ثم الروس ثالثا ثم كافة أشكال التواجد الغربي وضـربها بكل ما أوتـوا من قوة عوناً لإخوانهم في فلسطين وأفغانستان و الشيشـان وكل مناطق المواجهة.

6_ على كل من أمتلك منبراً من منابر الإتصال بالأمة من الخطابة والكتابة وكل أنواع الإعلام أن يسـاهم في التحـريض على ذلك في كل مكـان ولا سـيما العلمـاء وخطبـاء المسـاجد وطلاب العلم وكل صاحب كلمةٍ مسموعة فليس الوقتُ وقتُ حسرات وآهات.

7_ على التنظيمـات الجهادية المسـلحة وقيادتها وقد أبعـدت عن قضـاياها وسـاحة عملها في بلادها أن تعي المرحلة العالمية الـتي نحن فيها وأن تزج بقدراتها العسـكرية والإعلامية في هـذه المعركة وأن تكون طليعة القتال بنفسها وإمكانيتها في السـاحات الأساسـية رؤوس مثلث البشـائر (أفغانسـتان - اليمن - الشـام و أكنـاف بيت المقدس) . لتقدم القدوة وتستأنف قيادة المسار.

ونعتقد أن هذا أقل ما يوجبه علينا واقع الحكومتين الجديدتين في كل من تل أبيب و واشنطن !